السوفياتية الى الاجراءات السلبية بمنع اليهود من المغادرة فحسب ، بل انها بالتمييز (المقصود وغير المقصود) لصالح سكانها من اليهود تجعلهم غير راغبين في مغادرة الاتحاد السوفياتي على الرغم من الضغوط الصهيونية والاسرائيلية الهائلة عليهم . والدليل على حسن المعاملة هذا (بل ربما التفضيل) ان يهود الاتحاد السوفياتي الذين لا يشكلون الا (٥ر١ بالمئة) من مجموع السكان ، يشكلون ٧ر١٤ بالمئة من الاطباء ، ١٤ بالمئة من الكتاب و٤ر١٠ بالمئة من المحامين ، ٣٢ بالمئة من الملحنين والمؤلفين ، و١٣ بالمئة من الفنانين في الدولة السوفياتية . (٣٩)

سابعا : المشاكل غير الاقتصادية داخل اسرائيل . وتتلخص هذه في مشاكل الاستيعاب والتكيف ومايرافقهما من احساس شديد بالغربة والعزلة والروتين الحكومي المعقد والمهل ، والامتيازات التي تقدم للمهاجرين الجدد والتي خلقت ردود فعل عدائية في وسط المهاجرين القدامى الذين اصبحوا يجاهرون بعدائهم لكل مهاجر جديد بحيث يسرعون في تشجيع مغادرته البلاد ان حضر ، او «اقناعه» بالاحجام عن الحضور ان كان يفكر في ذلك . (٤٠) واخيرا ، وليس اخرا ، مشكلة التمييز العنصري الحاد داخل المجتمع الاسرائيلي وتحول الاغلبية اليهودية الى مواطنين من الدرجة الثانية وما نتج عن ذلك من توترات وحركات رفض وتمرد . (٤١)

ثامنا : مواقف بعض الدول العربية ازاء هجرة مواطنيها من اليهود الى اسرائيل وتشجيعهم نفسيا وماديا ، على البقاء في البدان العربية المعنية . ولعل الامثلة البارزة في هذا المجال هي موقف لبنان منذ العام ١٩٤٨ وكل من المغرب وتونس منذ العام ١٩٥٨ . (٤٢)

اذن ، وبعد ان استعرضنا العوامل التي تساعد على هجرة اليهود الى اسرائيل ، ودرسنا العوامل التي تقلل من الهجرة اليها او التي تزيد الهجرة منها ، ما هي معالم الخطة العربية التي تزيد من تفاقم « تحدي الهجرة » الذي يواجه اسرائيل ، وتساعد ، في الوقت ذاته ، على تفسيخ المجتمع الصهيوني ميها وتعزز بالتالي ، حركة الثورة الفلسطينية والعربية ازاء العدو الصهيوني ؟

اولا : نشر وترسيخ الفكر التقدمي المضاد للفكر الفاشي والشوفيني الذي لا يميز ضد اليهود فحسب ، بل وضد الاقليات الاخرى بشكل عام .

ثانيا : تأكيد الدول العربية ، رسميا ، وعلى اعلى المستويات وباكثف زخم ممكن الموقف المبدئي التاريخي للامة العربية المتسامح مع الاقليات بشكل عام ، ومع الطائفة اليهودية بشكل خاص . وارفاق ذلك بخطوات عملية جذرية تعززاوضاع ما تبقى من اليهود في البلدان العربية . ولعل في موقف الثورة الفلسطينية من يهود لبنان اثناء الحرب الاهلية اللبنانية خير مرشد في هذا المجال . ناهيك عن الموقف العراقي . في دستور العام ١٩٢٥ ، والذي كان قد ساوى بين المواطنين العراقيين يهودا وغير يهود ، في الحقوق والواجبات ، وذلك قبل ان